

طَرِيقَةُ أَكَادِيمِيَّةِ تَرْتِيلِ

قُرْآنٍ وَسُنَّةِ

فِي تَرْتِيلِ وَحَفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

طَرِيقَةُ

الْخَمْسِ الذَّهَبِيَّةِ



دليل عملي شامل
للتثبيت وعدم النسيان
السَّابِقَةُ لِلْفِكْرِ وَالثَّقَافَةُ



إصدارات أكاديمية ترتيل - دليلكم نحو التميز القرآني

طريقة أكاديمية ترتيل

قرآن وسنة

في ترتيل وحفظ القرآن الكريم

طريقة

الخمسة الذهبية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، القائل في محكم التنزيل: **{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً}**، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فالقُرآن الكريم كلام الله المعجز، وحبلى المتين، ونوره المبين، مَنْ قال به صدق، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وهو المعجزة الخالدة التي لا تنقضي عجائبها، ولا يشبع منها العلماء، ولا يملُّ من تكرارها الأتقياء. وحفظه في الصدور واجب شرعي، فهو من أعلى المقامات ومن أسمى الغايات التي يسعى إليها المسلم.

وهي رحلة لا تنتهي بمجرد الختم، بل هي بداية لصحبة دائمة مع كلام الله والوحي، وتعلق المحب بحبيبه، والصديق بصديقه، ترفع صاحبها في الدنيا والآخرة.

ولقد ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثّل صاحب الإبل المعقلة؛ إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»، وهو دليل على وجوب تعاهد القرآن بالملزمة والصحبة.

وصحبة القرآن تعني ملازمته تلاوةً وحفظاً وتدبراً وعملاً، حتى يكون للمسلم كالصاحب الذي يألفه ويأنس به، ويرجع إليه في كل أحواله.

وقد دلت النصوص على فضل أهل القرآن، ففي صحيح مسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».

في صحيح مسلم: أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بَعْسَفَانَ -وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ- فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبِي بَرْزَى وَكَانَ مَوْلَى لِحِزَابِ الْخَزَاعَةِ. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبِي بَرْزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ -عز وجل-، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ -صلى الله عليه وسلم- قَدْ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ).
وفي الصحيحين: "كان القُرَاءُ أصحابَ مجلسِ عمر ومشاورته؛ كهُولًا كانوا أو شُبَّانًا".

وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: "إن من إجلال الله إكرامَ حامل القرآن".

وعند الإمام أحمد من رواية العباس -رضي الله عنه- قال: كنتُ مع النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم حُنَيْنٍ، ورسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- على بغلةٍ له أهداها له الجذاميُّ، فلما ولى المسلمون، قال لي رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: (يَا عَبَّاسُ، نَادِ: يَا أَصْحَابَ السَّمْرَةِ، نَادِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمْرَةِ؟ قَالَ: فَوَ اللَّهُ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي ، عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا".

وفي مسند الإمام أحمد، نادى النبي ﷺ يوم حنين: «يا أصحاب سورة البقرة»، فكان لهم أثر عظيم في الثبات.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألتُ أبي عن حماد وعاصم، فقال: عاصمٌ أحبُّ إلينا؛ لأنه من أصحاب القرآن".

وقال أنس بن مالك **رضي الله عنه**: «كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا»
أي عَظُم قدره.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل: «عاصم أحب إلينا؛ لأنه من أصحاب القرآن»، وهذا يدل على تفضيل أهل القرآن،
فصحبة القرآن سبب للرفعة في الدنيا والآخرة، وأهلُه هم أهل المكانة والتقديم،
وهو خير صاحبٍ لا يُستغنى عنه.

ولقد وردت أحاديث كثيرة تصف المكانة العالية التي ينالها حافظ القرآن، منها:

الخيرية المطلقة: قال رسول الله ﷺ: "خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ". البخاري

قال أبو عبد الرحمن السلمي راوي الحديث عن عثمان: فذاك الذي أقعدني مقعدي، فكان يعلم القرآن من زمن عثمان إلى زمن الحجاج.

روى الطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرک، وابن أبي شيبة في المصنف وغيرهم عن ابن عمرو **رضي الله عنهما** مرفوعاً وموقوفاً بالفاظ متقاربة: من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغره الله، وصغره ما عظم الله.

وهذه الخيرية تكون للعبد في الدنيا وفي القبر، وفي الآخرة، ففي الدنيا، تقديم على الناس بالإمامة كما في حديث أبي مسعود **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سِوَاءَ، فَلِيَوْمِهِمْ أَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً..) الحديث رواه ابن ماجه.

وأما في القبر، فلما رواه جابر بن عبد الله **رضي الله عنهما** قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذاً للقرآن، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد) رواه البخاري.

وأما في الآخرة، فلما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) رواه أبو داود الترمذي.

الرفعة في درجات الجنة: يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: "اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها". رواه الترمذي في سننه، وقال عنه: "هذا حديث حسن صحيح".

شفاعة القرآن: قال ﷺ: "اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".

كما في صحيح مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)، ويأتي أيضاً، يجادل ويماحل عن صاحبه حتى يقوده ويسوقه إلى الجنة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ» [رواه الطبراني وصححه الألباني]، وفي الجنة ترتفع منزلته ودرجته بحسب حفظه وتلاوته للقرآن الكري في الدنيا، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزْلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» [رواه أبو داود وصححه الألباني]،

وله بكل حرف عشر حسنات، والله يضاعف لمن يشاء، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» [رواه الترمذي وصححه].

إكرام الوالدين: من حفظ القرآن وعمل به، يُلبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس.

ففي قوله صلى الله عليه وسلم: من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. رواه الحاكم وغيره، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب. وفي لفظ: من قرأ القرآن فأكملهُ..

وما أحسن قول الإمام الشاطبي^(١) رحمه الله تعالى:

فيا أيها القاري به متمسكا مجلا له في كل حال مبجلا
هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملا
أولو البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القران مفصلا
عليك بها ما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

(١) هو : الشيخ الإمام العالم العامل القدوة سيد القراء ، أبو محمد ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير ، ناظم الشاطبية ، توفي - رحمه الله تعالى - بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة . انظر ترجمته في : "سير أعلام النبلاء" ج ٢١ ص ٢٦١

الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام:

جاء في مرقاة المفاتيح للملا قاري: أَي اسْتَظْهَرَ حِفْظَهُ بِأَنَّ حَفِظَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ..

وفي الحديث الآخر المشهور في فضل حفظ القرآن: الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة.. الحديث رواه مسلم.

ولا يكون ماهرًا به وهو لا يحفظه، قال الإمام النووي .رحمه الله . في شرح مسلم: الماهر: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه، وإتقانه..

ومن فضل التسميع غيباً (والحفظ عن ظهر قلب)

تقوية الذاكرة

فالحفظ المستمر والمراجعة يعملان كـ "رياضة للعقل" تحمي من الخرف وتزيد من سرعة البديهة.

وقد ثبت في كثير من الآثار عن بعض السلف الصالح أن تلاوة وحفظ القرآن الكريم سبب للسلامة من الخرف.

قال المنذري في كتابه الترغيب والترهيب: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله تعالى {ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا} قال: الذين قرؤوا القرآن. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وجاء في الدر المنثور للسيوطي: أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ. لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ {النحل: ٧٠}.

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال: إن العالم لا يخرف.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال: كان يقال: إن أبقى الناس عقولا قراء القرآن. اهـ.

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب العمر والشيب: عن الشعبي قال: من قرأ القرآن لم يخرف. اهـ.

وفي أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي: وقد تواتر عند العامة، والخاصة، أن حافظ كتاب الله المداوم على تلاوته، لا يصاب بالخرف، ولا الهذيان.

وقال ابن حجر الهيتمي في الزواج: ويؤيد قوله: - إن العالم لا يخرف -

وهو أيضا عامل من عوامل الاستقرار النفسي، فقراءة القرآن وحفظه يقللان من التوتر والقلق والاكتئاب بفضل السكينة التي تنزل على القلب.

فالقرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) سورة يونس.

وقال تعالى في مطلع سورة طه: طه (١) ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (٢).

وقال تعالى ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣)

وقال تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) سورة طه.

قال ابن كثير: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ. {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي} أَي: خَالَفَ أَمْرِي، وَمَا أَنْزَلْتُهُ عَلَى رَسُولِي، أَعْرَضَ عَنْهُ وَتَنَاسَاهُ وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِهِ هُدَاهُ {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} أَي: فِي الدُّنْيَا، فَلَا طُمَأْنِينَةَ لَهُ، وَلَا انْشِرَاحَ لِبَصْدَرِهِ، بَلْ صَدْرُهُ ضَيِّقٌ حَرَجٌ لِضَلَالِهِ، وَإِنْ تَنَعَّمَ ظَاهِرُهُ، وَلَبِسَ مَا شَاءَ، وَأَكَلَ مَا شَاءَ، وَسَكَنَ حَيْثُ شَاءَ، فَإِنَّ قَلْبَهُ مَا لَمْ يَخْلُصَ إِلَى الْيَقِينِ وَالْهُدَى، فَهُوَ فِي قَلْبٍ وَحَيْرَةٍ وَشَكٍّ، فَلَا يَزَالُ فِي رَيْبَةٍ يَتَرَدَّدُ. فَهَذَا مِنْ ضَنْكِ الْمَعِيشَةِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} قَالَ: الشَّقَاءُ. انْتَهَى.

ويغيّر سلوك الفرد السلبي فيصبح إيجابياً، فمثلاً يعين الحافظ على ترك الدخان، وتناول الطعام بكميات مناسبة، كما أنّه يساعد على اكتساب ثقة المحيطين به، وذلك من خلال تحسين طريقة تعامله مع الآخرين.

ويضفي الإحساس بالهدوء النفسي والقوّة والثبات.

ويخلّص من التوتر النفسي، ويخلّص من التوتر العصبي، كما أنّه يحدّ من الغضب ويعالج الانفعالات، ويقلّل من التهور وسرعة اتخاذ القرارات، وبالتالي يساعد الفرد على اتخاذ القرارات السليمة.

ويقوّي الشخصية ويساعد على تطوير جوانب شخصية الحافظ المختلفة.

نصائح للمداومة على الحفظ والتسميع

الإخلاص: اجعل نيتك خالصة لله وحده لتنال البركة.

قال الله -تعالى-: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً) [البينة: ٥]

عن علقمة بن وقاص الليثي، يقول: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" البخاري

ومن ثمرات الإخلاص: قبول الأعمال عند الله -تعالى-، فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ؛ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا شَيْءَ لَهُ"، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا شَيْءَ لَهُ"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ" (حسن رواه النسائي).

قال ثعلب: والمخلصون: هم الذين أخلصوا العبادة لله عزوجل والذين أخلصهم الله تعالى؛ أي: اختارهم، فالمخلصون: المختارون، والمخلصون: الموحدون، وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد. (٢)

يقول ابن فارس: الخاء واللام والصاد: أصل واحد مطرد، وهو: تَنْقِيَةُ الشَّيْءِ وتهذيبه. (٣)

قال الكفوي رحمه الله في "الكليات": الإخلاص هو القصد بالعبادة إلى أن يعبد بها المعبود وحده، وقيل: تصفيه السر والقول والعمل.

(٢) [لسان العرب لابن منظور (٧/ ٢٦)].

(٣) [المقاييس في اللغة ٢٠٨/٢].

وقال المناوي رحمه الله: الإخلاص: هو تخليص القلب من كل شوب يكدر صفاءه.

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: الإخلاص ألا تطلب لعملك شاهداً غير الله.

وقال سهل التستري رحمه الله: نَظَرَ الأَكْيَاسُ في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا

أن تكون حركته وسكونه في سره وعلايته لله تعالى وحده، لا يُمزجه شيء؛ لا نفس

ولا هوى ولا دنيا.

وقال أبو عثمان المغربي رحمه الله: الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى

الخالق، ومن تزين للناس بما ليس فيه، سقط من عين الله تعالى.

التكرار والمراجعة: "تعاهدوا هذا القرآن"، فالمراجعة الدائمة هي سر ثبات الحفظ.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن مخافة أن ينساه وكان إذا نزل

عليه جبريل بالوحي يحرك شفثيه ويتكلم بأول الآيات قبل أن يفرغ جبريل آخرها

حتى نزل عليه قوله تعالى (لا تحرك لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه

* فإذا قرأناه فتبع قرآنه).

وقد أخرج الإمام الترمذي: عن ابن عباس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

نزل عليه القرآن يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله تبارك وتعالى (لا تحرك

به لسانك لتعجل به) ^(٤)

وأخرج مسلم عن ابن جبير عن ابن عباس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من

التنزيل شدة، وكان يحرك شفثيه فقال لي ابن عباس وأنا أحركها كما كان رسول

الله يحركهما، فحرك شفثيه، وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك

(٤) قال أبو عيسى حديث حسن صحيح (٣٣٢٩).

شفتيه فأنزل الله عزوجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) قال: جمعه له في صدرك وتقرأه: (فإذا قرأناه فتبع قرآنه) قال: فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه) ثم إن علينا أن تقرأه ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه بعد إذا أتاه جبريل عليهما السلام استمع وإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه كما أقرأه. (٥)

وفي قوله تعالى أيضا (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إيلك وحيه) طه -روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسك وإن أطلقها ذهبت) البخاري

والإبل إذا ذهبت وتفلتت من صاحبها لا يقدر على الإمساك عليها إلا بعد تعب ومشقة فكذلك صاحب القرآن إن لم يتعاهد حفظه بالتكرار والمراجعة انفلت منه واحتاج إلى مشقة كبيرة لاسترجاعه .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧٩/٩) في شرحه لهذا الحديث: مادام التعاهد موجود فالحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوانات الإنسي نفورا ، وفي تحصيلها بعد نفورها صعوبة .

- روى مسلم في صحيحه رقم (٧٩٠) عي أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها .

(٥) أخرجه مسلم برقم ٤٤٨ وأخرجه البخاري أيضا في كتاب الوحي برقم ٥.

وروى الشيخان عن فاطمة الزهراء- رضي الله تعالى عنها- أنها أسر إليها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال : «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى أجلي إلا قد قرب فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك» .

وكذلك أمر الله نبيه أن يسمع من جبريل عليه السلام، فقال له: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعْ لَهُ يَنْصِتْ لَعَلَّكَ تُبْحَثُ مِنَ الْآيَاتِ الْكُرْآنِ الَّتِي لَا يَنْصِتُ لَهَا إِلَّا آلُ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [القيامة: ١٨].

يعني استمع إلى قراءته، وقال صلى الله عليه وسلم: خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب. رواه البخاري.

ومن هذه الطرق الجيدة المتبعة

١. طريقة السماع من الشيخ (العرض من الشيخ)

وهي أن يقرأ الشيخ والطلبة يستمعون إليه، وهي الطريقة التي بدأ بها الوحي؛ حيث كان جبريل عليه السلام يقرأ والنبي ﷺ يستمع.

فأدتها: إتقان مخارج الحروف ومعرفة كيفية النطق الصحيح من فم الشيخ.

في العصر الحديث: يدخل ضمنها "المصحف المعلم"؛ حيث يستمع الطالب للشيخ (مثل الشيخ الحصري) ويحاكي أداءه، وهي وسيلة ممتازة لضبط اللحن الجلي.

٢. طريقة القراءة على الشيخ (العرض على الشيخ)

وهي الطريقة الأكثر شيوعاً واستعمالاً لدى "سلف الأمة وخلفها"، وهي أن يقرأ الطالب والشيخ يستمع ويصحح له.

يقول الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى :

أخي لن تنال العلم إلا بـسـتة سأنبئك عن تفصيلها ببيان
ذكاء ، وحرص ، واجتهاد ، وبلغة وصحبة أستاذ ، وطول زمان.

فائدة مهمة جدا

لابد أن نعلم أن حفظ القرآن وتسميعه غيباً ليس مجرد إنجاز أكاديمي، بل هو "نور" يقذفه الله في قلب عبده، فيضيء له بصيرته ويهذب أخلاقه ويجعله من أهل الله وخاصته.

وأخرجه ابن عساكر، من طريق أبي نضرة ، قال : كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات ، خمس آيات .

وما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق أبي خلدة عن أبي العالية ، عن عمر قال : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ؛ فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - خمساً خمساً .

ومن طريق ضعيف عن علي قال : أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام ،

وقاعدة من حفظ خمساً خمساً لم ينسه .

وفي الإتقان في علوم القرآن للسيوطي - : أن معناه - إن صح - إلقاؤه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا القدر حتى يحفظه ، ثم يلقي إليه الباقي ، لا إنزاله بهذا القدر خاصة .

ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي - أيضاً - عن خالد بن دينار، قال : قال لنا أبو العالية : تعلموا القرآن خمس آيات ، خمس آيات فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً .^(٧)

(٧) لإتقان في علوم القرآن السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ص ٦٤

وفي القاعدة المشهورة لدى الحفاظ: "من قرأ الخمس لم ينس"

وهذه المقولة هي "دستور" الحفاظ والمراجعين، وتعتمد على أن المراجعة اليومية يجب ألا تقل عن مقدار معين لضمان عدم التفلت:

والمعنى: أن من جعل ورده اليومي في المراجعة (تسميع غيباً) خمسة أجزاء ، فإنه يستحيل أن ينسى القرآن مهما طال به الزمن.

والقاعدة الخمس في المراجعة: يُنصح دائماً بها الحافظ الذي يختم مراجعته كل ٦ أيام (بواقع ٥ أجزاء يومياً) فيثبت القرآن في صدره كالفاتحة بفضل الله تعالى.

. قاعدة "خمس مرات" قبل الانتقال

في بعض طرق الحفظ (مثل الطريقة الموريتانية (الشناقطة) أو "اللوحي")، هناك قاعدة تنص على:

تكرار الآية: لا تنتقل من آية إلى آية حتى تكررهما غيباً خمس مرات أو أكثر حسب الحاجة، دون خطأ واحد. هذا الرقم يُعتبر الحد الأدنى لنقل الآية من الذاكرة القريبة إلى الذاكرة المتوسطة.

وتوجد أيضاً طريقة: التحزيب الخماسي (تقسيم السور)

كان لبعض السلف طريقة في تقسيم ورد القرآن تعتمد على الأرقام الفردية، ومنها "الخمس"، حيث كانوا يحزبون القرآن:

* ثلاث سور، ثم خمس سور، ثم سبع، ثم تسع، ثم إحدى عشرة، ثم ثلاث عشرة، ثم المفصل.

فكانت المجموعة الثانية في وردهم دائماً تتكون من ٥ سور (المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التوبة).

ورد في بعض الآثار والمواظب أن من ترك تعاهد القرآن خمس سنوات، فقد تهاون في عهد الله (بمعنى النسيان التام نتيجة الهجر)، لذلك كان رقم خمسة هو الفاصل بين الحفظ الراسخ والضياع.

منهج الخمسة " لك كحفاظ:

١. في الحفظ الجديد: احفظ ٥ آيات بتركيز.
 ٢. في التثبيت: *كررا الآية ٥ مرات غيباً قبل تجاوزها.
 ٣. في المراجعة: إذا كنت حافظاً، راجع ٥ أجزاء يومياً لتكون من "المتقنين".
- بـ"الخماسية المباركة". هذه الطريقة تعتمد على برمجة العقل من خلال "التكرار النوعي" ورقم ٥ هو الرقم المهم الذي يجمع بين عدم الإجهاد وضمان التثبيت.

ولمن أراد الحفظ فليتبِع هذه طريق

الطريقة الأولى :

طريقة حفظ (٥ آيات) في الجلسة الواحدة:

الطريقة: لا تزد في الحفظ الجديد عن ٥ آيات فقط.

السبب: العقل يستوعب الوحدات الصغيرة بشكل أسرع، وربط ٥ آيات ببعضها أسهل بكثير من ربط صفحة كاملة.

٢. قراءة الآية (٥ مرات) من المصحف (نظر من المصحف)

طريقة التنفيذ:

قبل البدء في التسميع، اقرأ كل آية من الخمس آيات ٥ مرات بتركيز شديد في مكان الكلمات وشكلها.

السبب: هذا ينشط "الذاكرة الصورية"، فتتخيل مكان الآية في الصفحة عند التسميع.

تكرار الآية (٥ مرات) غيباً (تسميع من الذاكرة) وبعد القراءة نظراً من المصحف ، ابدأ بتسميع الآية الواحدة غيباً ٥ مرات متتالية دون خطأ.

وإذا أخطأت في المرة الرابعة أو الثالثة مثلاً، ابدأ العد من جديد حتى تصل لـ ٥ مرات "صحاح" تماماً.

ربط الآيات (٥ مرات) وبعد حفظ الـ ٥ آيات فرادى، قم بتسميعهم جملة واحدة من بدايتهم لنهايتهم ٥ مرات.

والسبب: هذا يمنع مشكلة "التقطع"، حيث يحفظ البعض الآيات لكنه لا يعرف كيف يربط نهاية الآية الأولى ببداية الثانية.

الطريقة الثانية :

الحفظ بالأسطر وليس بعدد الآيات

إذا كنت تحفظ بطريقة الأسطر، فاجعل كل مقطعٍ مكوّنًا من خمسة أسطر.
بنفس الطريقة السابقة: يُحفظ سطرٌ واحد، ثم يُقرأ خمس مرات على الأقل، ثم يُربط بالسطر الذي قبله؛ فيُقرأ السطران معًا خمس مرات، ثم يُحفظ السطر الثالث ويُكرر خمس مرات على الأقل، ثم تُقرأ الأسطر الثلاثة معًا خمس مرات، وهكذا حتى يتم إتمام حفظ خمسة أسطر كاملة. في المراجعة: راجع ٥ صفحات من حفظك القديم يوميا كحد أدنى.

طريقة الحفظ بالوجه (الصفحة كاملة)

إذا كنت تحفظ بالوجه (صفحة كاملة)، فاتبع نفس الطريقة على مستوى الصفحة:

يُقسّم الوجه إلى مقاطع صغيرة (مثلاً: كل مقطع ٥ أسطر)، ثم:

يُحفظ السطر الأول ويُكرر خمس مرات على الأقل.

ثم يُضاف إليه السطر الثاني، ويُكرران معًا خمس مرات.

ثم يُحفظ السطر الثالث، وتُقرأ الثلاثة أسطر معًا خمس مرات.

وهكذا حتى يتم إتقان المقطع كاملاً.

بعد إتمام كل مقطع (٥ أسطر):

تُجمع المقاطع معاً تدريجياً بنفس الطريقة (كل مقطعين ثم ثلاثة...).

ثم يُقرأ الوجه كاملاً عدة مرات (٥ مرات على الأقل) تثبيتاً للحفظ.

طريقة الحفظ برقع الحزب:

يُقسّم رقع الحزب إلى صفحات أو مقاطع مناسبة.

يبدأ الحفظ صفحةً صفحةً بنفس طريقة الأسطر:

سَطْرٌ سَطْرٌ مع التكرار (خمس مرات على الأقل). ثم الربط التدريجي حتى يتم إتقان المقطع.

وبعد إتقان الصفحة الأولى: تُحفظ الصفحة الثانية بنفس الطريقة.

ثم تُربطان معاً وتُقرأ خمس مرات على الأقل.

يُستمر على هذا التدرج حتى يكتمل رقع الحزب كاملاً.

وبعد إتمام الحفظ: يُقرأ رقع الحزب كاملاً غيباً خمس مرات على الأقل تثبيتاً للحفظ.

مع مراجعته في اليوم التالي قبل البدء في الجديد.

في ورد التثبيت:

كرر ما حفظته اليوم في ٥ صلوات (الفجر، الظهر، العصر، المغرب، العشاء).
أو السنن الرواتب وقيام الليل.

فقراءة حفظك الجديد في الركعات يجعل الحفظ "قويا متينا" لا يتزعزع.

قاعدة المراجعة الكبرى (٥ أجزاء)

هذه هي قمة الهرم؛ إذا منّ الله عليك بختم القرآن، فالمحافظة على مراجعة
أي: تخصيص مراجعة مقدار خمسة أجزاء من القرآن الكريم كل يوم، مع المداومة
على التكرار والإتقان، بما يناسب قدرة الحافظ ونظامه.
وهذه الطريقة تضمن لك أنك لن تنسى حرفاً واحداً طوال حياتك، وهي تطبيق
لمقولة: "من قرأ الخمس لم ينس".

نصائح هامة

قبل أن تبدأ رحلة الحفظ، امنح نفسك خمس دقائق ، فاجلس بهدوء، وابدأ بالاستغفار: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه كررها بخشوع، واستشعر أنك تُنقى قلبك من شواغل الدنيا وهمومها، وكأنك تُهيئ أرضاً جديدة لزرع القرآن فيها.

ثم انتقل إلى الدعاء بالفتح والتيسير، وقل بقلبك حاضر: اللهم افتح عليّ فتوح العارفين، ويسر لي حفظ كتابك، واجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري، وارزقني فهمه والعمل به، وثبته في صدري كما تحفظ به عبادك الصالحين.

لا تستعجل... فهذه الدقائق ليست مقدمة عابرة، بل هي مفتاح التوفيق الحقيقي. فكم من طالب علم جلس قليلاً ففتحت له أبواب الفهم والحفظ، لا بقوة ذاكرته، بل بصدق لجوئه إلى الله.

ثم ابدأ حفظك، وستلاحظ فرقاً في التركيز والبركة واليسر بإذن الله.

وتذكر:

القرآن لا يُنال بكثرة الجهد فقط، بل بصدق الطلب، وطهارة القلب، وكثرة الاستغفار قبل البدء.

وهذه مجموعة من الأدعية النافعة التي يُستحب الدعاء بها قبل الحفظ وأثناءه وبعده، وهي من المعاني العامة الماثورة أو المشهورة عند أهل العلم في طلب التيسير والثبات:

الوقت الزمني لحفظ القرآن الكريم

أولا اذكرك: بأن لا تجعل الوقت يخدعك، ولا تؤجل الخير بحجة أن "الوقت ما زال طويلاً"، فكم من أعمار مضت سريعاً دون أن نشعر، وكم من سنواتٍ وأيامٍ ذهبت ونحن بين لهوٍ وتسويفٍ وتأخير.

فإن أخطر ما يضيّع الإنسان التسويف، واللحظة التي تُهدر لا تُستردك، والعمل الذي تؤجله قد لا تجد له قدرةً غداً.

ابدأ ولو بالقليل، ولا تنتظر مناسبة ولا زماناً لتبدأ، واعلم أن البركة ليست في طول العمر فقط، بل في حسن استثماره.

فاغتتم عمرك قبل أن يصبح مجرد ذكرى، واجعل لنفسك نصيباً من القرآن والعلم والعمل، قبل أن تُطوى الصفائف ويُغلق باب العمل.

أولاً: الحفظ بمقدار "عدد الآيات"

باعتبار أن عدد آيات القرآن الكريم هو *٦٢٣٦ آية .

| المقدار اليومي | المدة الزمنية للختم (تقريباً) حفظ خمس آيات يوميا

في مدة زمنها : ٣ سنوات و٥ أشهر .

حفظ ١٠ آيات يومياً تحفظ القرآن في سنة و٨ أشهر .

ثانياً الحفظ بمقدار "الصفحات"

باعتبار أن المصحف الشريف (طبعة المدينة) يتكون من ٦٠٤ صفحة .

المقدار اليومي المدة الزمنية للختم (تقريباً)

حفظ نصف صفحة يومياً تختم حفظ القرآن في ٣ سنوات و٤ أشهر

حفظ صفحة واحدة يومياً تختم حفظ القرآن في سنة و٨ أشهر

حفظ صفحتان يومياً تختم حفظ القرآن في ١٠ أشهر فقط

طريقة الربع عدد الأرباع (بإجمالي ٢٤٠ رباعاً في القرآن كاملاً).

حفظ ربع من القرآن تختم حفظ القرآن في ٨ شهور

حفظ حرب من القرآن تختم حفظ القرآن في شهرين فقط

نصيحة "مهمة جداً"

تذكر دائماً أن قليلٌ دائم خير من كثير منقطع".

فلو حفظت ٥ آيات يومياً بإتقان مع مراجعتها ٥ مرات، أفضل من حفظ *٥ صفحات* تنسى منها ٤ غداً.

والمداومة والثبات على *نصف صفحة* يومياً يجعلك تختتم القرآن كاملاً في فترة قصيرة من عمرك (أقل من ٤ سنوات)، وهي مدة تمر سريعة جداً، لكنك ستخرج منها "حافظاً متقناً".

ومن الأسباب الروحية والقلبية (الوقود الإيماني)

١. الإخلاص: هو السر الأكبر؛ فكلما كان الحفظ لله وحده، فتح **الله** عليك فتوح العارفين وسهّل لك الصعب.
٢. *الدعاء والاضطرار: كان السلف يطلبون الحفظ من **الله** كما يطلبون الرزق. ادعُ في سجودك: "اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري".
٣. ترك الذنوب: كما قال الشافعي في بيته المشهور:
شكوت إلى وكيع سوء حظي .. فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور.. ونور **الله** لا يهدى لعاصي
٤. استشعار العظمة: *تذكر أنك تضع في صدرك "كلام **الله** تعالى"، وهذا شرف لا يناله أي أحد.

قواعد ذهبية للثبات

قاعدة (الربط): دائماً اربط آخر آية حفظتها أمس، بأول آية تحفظها اليوم.

قاعدة (التدرج): لا تبدأ بحفظ صفحات كثيرة في البداية حتى لا تمل. ابدأ بالقليل الدائم.

قاعدة (التسميع الغيبي): لا تكتفِ بالحفظ في سرك، بل ارفع صوتك وسمّع لنفسك أو لغيرك؛ لأن حاسة السمع تساعد في تثبيت الحفظ.

قاعدة (السماع من الشيوخ) السماع من الشيوخ من أهم وسائل ضبط الحفظ وإتقانه؛ لأنه يعتمد على التلقي المباشر من قارئ متقن، فيتحقق به:

تصحيح النطق وتلافي الأخطاء في المخارج والحركات.

تثبيت الحفظ عبر التسميع والمراجعة المستمرة.

قاعدة (الكتابة): كتابة ما تحفظه بخط يدك من الوسائل المهمة التي تعين على تثبيت الحفظ؛ لأنها:

تُشرك أكثر من حاسة في التعلم (البصر + السمع + الحركة).

تُقوّي التركيز أثناء المرور على الكلمات حرفاً حرفاً.

تُساعد على ترسيخ شكل الآيات في الذاكرة.

تُقلّل من النسيان وتزيد من سرعة الاسترجاع.

مرحلة التحضير (ما قبل الحفظ)

وتستهدف هذه المرحلة تهيئة العقل الباطن وتدريب الأذن والعين على الحفظ الجديد: قراءة الربع (الحزب) أو المقدار الذي ستحفظه في الأسبوع القادم مرة واحدة يومياً.

التحضير الليلي (قبل النوم):

السمع: الاستماع للمقطع المراد حفظه غداً ٥ مرات بصوت أحد القراء المتقنين (الحصري، عبد الباسط، المنشاوي، مصطفى إسماعيل، محمود علي البنا).

القراءة الاستباقية: قراءة المقطع من المصحف ٥ مرات قبل النوم مباشرة.

الفهم والتدبر: تفسير مختصر (الميسر أو المختصر في التفسير)، لأن الفهم أصل الحفظ.

ختمة المقنطرين في قيام الليل كل يوم خمسة أجزاء

استناداً إلى ما رواه أبو داود في سننه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»^(٨) والمقنطرون هم أصحاب القناطر المقنطرة من الأجر، وهو تعبير عن كثرة الثواب وعظمة المنزلة عند الله تعالى.

المنهج الإحصائي للختمة:

حيث يبلغ إجمالي آيات القرآن الكريم وفقاً للعد الكوفي المعتمد في المصاحف المتداولة ٦٢٣٦ آية. ولتحقيق نصاب "المقنطرين" في كل ليلة، تم توزيع الأجزاء والآيات على ست ليالٍ وفق المنهجية التالية:

في الليلة الأولى، يشرع المصلي في قراءة الأجزاء (١، ٢، ٣، ٤) بالإضافة إلى الجزء (٣٠)، حيث يبلغ مجموع آيات هذه الأجزاء ١٠٨٠ آية، وبذلك يتحقق نصاب الألف آية من الليلة الأولى.

وفي الليلة الثانية، يتم استكمال القراءة في الأجزاء (٥، ٦، ٧، ٨) مع الجزء (٢٩)، ويصل مجموع آياتها إلى ٩٥٧ آية، ويمكن للمصلي زيادة سورة قصيرة كالحاقة أو المرسلات ليتجاوز المجموع ١٠٠٠ آية.

أما الليلة الثالثة، فتخصص للأجزاء (٩، ١٠، ١١، ١٢) مضافاً إليها الجزء (٢٧)، حيث يبلغ المجموع الإحصائي لهذه الأجزاء ١٠٠٦ آيات.

(٨) الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب | الصفحة أو الرقم: ٦٣٩ | الترخيب: أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢)

ومن الطرق المعينة علي حفظ القرآن الكريم

كما ذكرها العلماء

وطرق حفظ القرآن الكريم كثيرة متنوعة؛ فاختر منها ما يناسبك، ولقد اجتهد العلماء وطلاب العلم في ذكرها.

ومن أبرز هذه الطرق وأشهرها

[١] الطريقة الأولى: الحفظ التسلسليُّ

١- تقوم بحفظ الآية الأولى، وذلك بتكرارها عدة مرات، ولا يقل التكرار لمن لم يتعود على الحفظ عن عشرين مرة، ثم تقوم بتسميعها عدة مرات حتى تثبت.

٢- ثم تحفظ الآية الثانية كما حفظت الأولى.

٣- ثم تقوم بتسميع الآيتين ثلاث مرات على الأقل.

٤- ثم تحفظ الآية الثالثة كما حفظت الأولى والثانية.

٥- ثم تقوم بتسميع الآيات الثلاثة ثلاث مرات على الأقل.

وهكذا حتى نهاية الورد اليومي الذي قمت بتحديدده، أو حدده لك شيخك. ولا بد من التكرار لكل آية؛ ولا بد من التكرار عند تجميع الآيات، فاثبت على ذلك حتى يثبت حفظك، وبعد ذلك تقوم بقراءة الورد من المصحف خمس مرات، ثم تقوم بتسميعه خمس مرات على الأقل، ثم تقرأه في صلاة النوافل في ذلك اليوم، ثم تقرأه قبل النوم. وهذه أفضل الطرق؛ لأنها تربط كل الآيات ببعضها، واحذر أن تصاب بالملل من التكرار، فلا بد من التكرار، ولا بد من القراءة من المصحف بعد إتمام الحفظ

وقبل التسميع الأخير؛ حتى يثبت تتابع الآيات في صدرك، وتعلم موضع كل آية في الصفحة.

ولا تغتر بالحفظ السريع؛ بل اجعل همك أن تكرر لا مجرد الحفظ، ولكن كرر لكي لا تنسى.

[٢] الطريقة الثانية: الحفظ التَّجْمِيعِيُّ:

١- حفظ كل آية وحدها على طريقة التكرار السابقة دون ربط بين الآيات.

٢- ثم بعد حفظ الورد تقوم بقراءته عدة مرات من المصحف.

٣- ثم تقوم بتسميعه عدة مرات حتى يتم ضبط حفظ الورد جيداً.

وهذه الطريقة أضعف من الأولى؛ لأن الطالب قد تسقط منه آية أو آيات دون أن يدري، لاسيما في الآيات القصار، مثل سورة الشعراء، ولكنها تناسب الطالب الذي يحفظ سريعاً، وتوفر له وقتاً كثيراً، ولكن لا ينصح باستخدام هذه الطريقة عند الابتداء في الحفظ لمن لم يتعود على الحفظ من قبل.

[٣] الطريقة الثالثة: الحفظ المُقَسَّمُ:

وهذه الطريقة تناسب كبار السن، أو من يشكو من كثرة النسيان؛ وذلك بـ:

١- تحديد عدة آيات مناسبة في المعنى، ثم تقوم بقراءة تفسيرها من تفسير مختصر.

٢- ثم تقوم بتكرارها عدة مرات لا تقل عن عشرين مرة بتركيز.

٣- ثم بعد حفظها جيداً تقوم بقراءتها عدة مرات، ثم تقوم بتسميعها عدة مرات حتى تثبت.

٤- وفي اليوم التالي تراجع الحفظ السابق من أول السورة قبل البداية في حفظ الورد الجديد، حتى تتم حفظ السورة كاملة.

وهذه الطريقة تحتاج إلى المراجعة اليومية من أول السورة حتى تترابط تلك المقاطع ويثبت الحفظ جيداً؛ وأما السور الطوال فيمكن تقسيم مراجعتها على عدة أيام، بحيث لا تقل المراجعة عن عشر صفحات يومياً حتى تسهل المراجعة بعد ذلك.

[٤] الطريقة الرابعة: الحفظ التّقليديّ:

١- تكرار الورد اليومي للحفظ كاملاً عدة مرات لا تقل عن عشرين مرة حتى يتم حفظة جيداً.

٢- ثم قراءته من المصحف خمس مرات، ثم تسميعه خمس مرات مع التركيز حتى لا تنسى آية دون أن تدري.

وهذه الطريقة تناسب الأطفال الصغار الذين لديهم القدرة على الحفظ السريع، ولكنها تحتاج إلى تركيز شديد عند الحفظ.

[٥] الطريقة الخامسة: طريقة الحصون الخمسة:

(١) الحصن الأول: القراءة المستمرة والاستماع المنهجي (التحضير الشهري):

القراءة المستمرة: بواقع جزأين يوميًا على الأكثر، وينبغي ألا يكون الوقت اللازم لقراءة الجزأين أكثر من ٤٠ دقيقة، بصورة مجتمعة أو متفرقة.

الاستماع المنهجي: وهو الاستماع إلى ختمة مرتلة بواقع حزب يوميًا على الأقل.

(٢) الحصن الثاني: التحضير (وهو أقوى حصن لقلعة الحفظ):

ويتمثل في:

١- التحضير الأسبوعي:

ويتمثل في قراءة الصفحات المراد حفظها في الأسبوع الذي يلي أسبوع الحفظ، من المصحف يوميًا على مدى أيام الأسبوع كلها.

ملحوظة هامة:

أ- قبل الشروع لتحضير الورد الأسبوعي ينبغي استماعه مرة واحدة للتصحيح ولصناعة علاقة جيدة معه. ب- اقرأ تفسيرًا مختصرًا للآيات الواقعة في ورد التحضير الأسبوعي، بشرط أن يكون مختصرًا وصحيح الاعتقاد.

٢- التحضير الليلي:

وهو أن (تلتزم) الاستماع لمدة ١٥ دقيقة، ثم القراءة من المصحف لمدة ١٥ دقيقة أخرى للصفحة التي (تعتمزم) حفظها في اليوم التالي، وإن كنت تحفظ صفتين في كل يوم، فافعل ذلك مع كل صفحة، وإن رأيت المدة طويلة لكل صفحة، فلا أراك ذلك المشتاق الذي يريد حفظًا متقنًا.

٣- التحضير القبلي

هو أن (تكرر) على مدى ١٥ دقيقة قراءة الصفحة التي تريد حفظها، وذلك قبل الشروع في حفظها مباشرة، وأنصح هنا بأن تجرب القراءة في الخمس دقائق الأخيرة الحفظ، وذلك بأن تقرأ من المصحف تارةً وبدون المصحف تارةً أخرى.

(٣) الحصن الثالث: الحفظ الجديد:

يستغرق ١٥ دقيقة لحفظ الوجه الواحد، كرر فيه وكرر، ثم كرر بتركيز.

(٤) الحصن الرابع: مراجعة القريب:

ويتمثل في مراجعة الـ ٢٠ صفحة الملاصقة لصفحة الحفظ الجديد (يوميًا). وهي تستغرق حوالي ٢٠ دقيقة إذا كنت منتظمًا في مراجعتها يوميًا.

(٥) الحصن الخامس: مراجعة البعيد:

ويكون للصفحات الكائنة قبل صفحات مراجعة القريب. وتكون أسبوعيًا بواقع ٤٠ صفحة لكل يوم، خلال مرحلة حفظ نصف القرآن الأول، ثم تكون بواقع ٦٠ صفحة لليوم خلال مرحلة حفظ الربع الثالث من القرآن، ثم تكون بواقع ٨٠ صفحة لليوم خلال مرحلة حفظ ربع القرآن الرابع والأخير.

[٦] الطريقة السادسة: طريقة الشيخ عبد المحسن القاسم

١- تقرأ الآية الأولى عشرين مرة.

٢- تقرأ الآية الثانية عشرين مرة.

٣- تقرأ الآية الثالثة عشرين مرة.

٤- تقرأ الآية الرابعة عشرين مرة.

٥- تقرأ هذه الأربع من أولها إلى آخرها للربط بينهما عشرين مرة.

٦- تقرأ الآية الخامسة عشرين مرة.

٧- تقرأ الآية السادسة عشرين مرة.

٨- تقرأ الآية السابعة عشرين مرة.

٩- تقرأ الآية الثامنة عشرين مرة.

١٠- تقرأ من الآية الخامسة إلى الآية الثامنة عشرين مرة للربط بينها.

١١- تقرأ من الآية الأولى إلى الآية الثامنة: عشرين مرة لإتقان هذا الوجه.

وهكذا تلتزم هذه الطريقة في كل وجه لكل القرآن، ولا تزد في اليوم الواحد عن حفظ أكثر من ثمن؛ لئلا يزيد عليك المحفوظ فيتلف الحفظ.

[٧] الطريقة السابعة: أحفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة

للشيخ دُرَيْد إبراهيم الموصلي، وهي:

١- اقرأ الصفحة كلها ٢٠ مرة قراءة عادية.

٢- ابدأ بحفظ السطر الأول ١٠ مرات إلى أن تُتقنه جيداً.

٣- ثم انتقل إلى السطر الثاني، وكرره أيضاً ١٠ مرات.

٤- قم بمراجعة السطر الأول والثاني معاً ١٠ مرات.

وهكذا افعل بنفس الطريقة مع كل سطر إلى أن تنتهي من الصفحة كاملة.

[٨] الطريقة الثامنة: طريقة التاءات الخمس للدكتور يحيى الغوثاني. وهي:

١- التهيئة:

تهيئاً للجلسة نفسياً، وذلك باستحضار النيّة والرغبة في الثواب، والوضوء والطهارة الكاملة، والجلوس في مكانٍ ترتاح فيه كالمسجد.

٢- التسخين:

ابدأ بعملية التسخين والتحمية، وذلك بقراءة بضعة صفحاتٍ من أيِّ موضعٍ من القرآن بصوتٍ جيّدٍ، وذلك لمدة ١٠ دقائق تقريباً.

٣- التركيز:

بعد ذلك افتح المصحف على الآيات المراد حفظها، وركّز جيّداً بنظرك عليها، اجعل عينيك كأنّها عدسة تصويرٍ، فلا تجعلها تهتزُّ أبداً، ثمّ ابدأ بترتيل الآية الأولى بالنظر إليها وبصوتٍ مسموعٍ، وبقراءةٍ صحيحةٍ مجوّدة، وبتركيزٍ.

٤- التكرار:

أعدّ قراءة الآية ثلاث مرّاتٍ أو أكثر حتّى يستوعبها عقلك، ثمّ أغمض عينيك وتصوّر في ذاكرتك مواضع الكلمات وقرأها، ثمّ كررها مرّتين أو ثلاثاً حتّى لو نجحت من أوّل مرّة فلا بدّ من التكرار، ثمّ اقرأها مرّةً أخرى من المصحف، ثمّ أغمض عينيك للمرّة الأخيرة وقرأها، وبالتالي تكون قد نقشتها في ذاكرتك فلا تزول - إن شاء الله تعالى ثم كرر الآية التي تريد حفظها، وإن كانت الآية طويلةً فقسّمها لتتناسب مع الوقف والمعنى الصّحيح.

١- نبدأ في حفظ الآية الأولى من المقطع الأول بأن نكررها جهراً حتى يتم حفظها (والحد الأدنى للتكرار هو ٢٠ مرة، ولا ننخدع بأننا حفظنا من مرتين أو ثلاث)، مع التركيز الشديد والنظر في هذه الآية حتى تنطبع وترسم في عقولنا.

٢- نغلق المصحف وتقوم بتسميع الآية من الذاكرة خمس مرات، ولو توقفنا عند كلمة فلنا أن نراجعها من المصحف، ثم نقوم بالتسميع من الذاكرة خمس مرات من جديد.

٣- ننتقل إلى الآية الثانية، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى.

٤- نجمع بين الآيتين الأولى والثانية من حفظنا (غيباً) خمس مرات.

٥- ننتقل إلى الآية الثالثة، ونفعل بها كما فعلنا بالأولى والثانية.

٦- نجمع بين الآيات: الأولى والثانية والثالثة من حفظنا خمس مرات، وهكذا حتى نهاية المقطع.

ثم نفعل بالمقطع الثاني ما فعلنا بالمقطع الأول.

بعدها نجمع بين المقطع الأول والثاني من حفظنا (غيباً) خمس مرات.

ثم نجمع بين الصفحة وما سبقها.

(٣) الخطوة الثالثة: المراجعة:

١- لا بد من المراجعة المستمرة لما تم حفظه (الماضي القريب، والماضي البعيد).

٢- ورد المراجعة ينبغي أن يكون متناسباً مع الحفظ، يزيد بالتدرج حسب الاستطاعة، إلى أن تصل إلى مراجعة ٣ أجزاء كل يوم، بعد حفظ الورد الجديد.

هنا يأتي سؤال: ما هي أفضل طريقة من هذه الطرق؟

والجواب:

هذا أمر يختلف من شخص إلى آخر، فهذه وسائل وليست غايات، يعنى خذ الطريقة التي تناسبك، المهم أن تحفظ القرآن بإتقان. واعلم أنه يمكنك أن تجمع بين طريقتين أو أكثر، لا مانع.

أمور أساسية تعين على حفظ كتاب الله تعالى

إن حفظ القرآن يحتاج إلى جهدٍ ومداومة، وقد يسره الله لعباده، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]

اغتنام سنّ الصغر:

قال العلماء: "الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر"

والمعنى تؤيده التجربة، وهو داخل في عموم الحث على المبادرة بالأعمال، كما في قوله ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس...» (رواه الحاكم وصححه الألباني).

: اغتنام الأوقات المناسبة

يدل عليه عموم فضل هذه الأوقات: قال تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]

وقال ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (رواه الترمذي وصححه الألباني)
فدلّ ذلك على بركة وقت الصباح، وهو أنسب للحفظ.

ومن خطوات تعين على الحفظ

١- إخلاص النية

قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» (متفق عليه)

٢- التلقي عن شيخ

قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]

٣- الإتقان وعدم العجلة

قال عليه السلام: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة...» (متفق عليه) والمهارة لا تكون إلا بالإتقان والتدرج.

٤- كثرة التكرار والمراجعة قال عليه السلام: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عقلها» (متفق عليه)

٥- ربط الجديد بالقديم والتسميع داخل في معنى التعاهد، وهو من عمل الصحابة في تلقي القرآن.

٦- التفرغ وعدم التشتيت: قال ابن مسعود **رضي الله عنه**: "إن هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن" (أثر صحيح المعنى).

٧- الاهتمام بالمتشابه: لأن الخطأ يقع فيه كثيرًا، وقد اعتنى به العلماء تصنيفًا وتعليمًا.

ومن أمور تعين على تقوية الحفظ

١- ماء زمزم قال ﷺ: «ماء زمزم لما شُرب له» (رواه ابن ماجه وصححه الألباني)

فمن شربه بنية الحفظ حفظ - إن شاء الله -

وهكذا كان عمل السلف الصالح ؛ ومن الأمثلة على ذلك :

الخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - : فإنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات ، وسأل الله ثلاث حاجات : أن يحدث بتاريخ بغداد بها ، وأن يملي الحديث بجامع المنصور ، وأن يدفن عند بشر الحافي ؛ فقضيت له الثلاث .^(٩)

وشرب الإمام الحاكم - رحمه الله تعالى - ماء زمزم بنية التصنيف ، والجمع ؛ فرزق حسن التصنيف والتأليف .^(١٠)

وشربه أمير المؤمنين في الحديث العلامة ابن حجر - رحمه الله تعالى - ليصل إلى مرتبة الذهبي - رحمه الله تعالى - في الحفظ ؛ فبلغها وزاد عليها .^(١١)

٢- الحبة السوداء: قال ﷺ: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» (متفق عليه)

فهي شفاء من كل داء ، قالت عائشة - رضي الله تعالى عنها وأرضاها - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام ، قلت : وما السام ؟ قال : الموت) .^(١٢)

(٩) انظر : "سير أعلام النبلاء" ج ١٨ ص ٢٧٩

(١٠) انظر : "الأنساب" ج ٣ ص ٤٣٣

(١١) انظر : "ذيل تذكرة الحفاظ" ج ١ ص ٣٨١

٣- العسل قال تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]

٤- الاعتدال في الطعام: قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن...» (رواه الترمذي وصححه الألباني)

ومن أمور تضعف الحفظ

١- المعاصي: قال تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

وقال الشافعي: "شكوت إلى وكيع سوء حفظي..." (أثر مشهور)

٢- ترك المراجعة الدليل: حديث تفلت القرآن السابق.

٣- الانشغال بالدنيا: قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]

(١٢) رواه "البخاري" في صحيحه ، باب الحبة السوداء ، حديث رقم ٥٣٦٣ ج ٥ ص ٢١٥٣ و"مسلم" في صحيحه ، باب التداوي بالحبة السوداء ، حديث رقم ٢٢١٥ ج ٤ ص ١٧٣٥ ، ولفظه : (إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، والسم الموت ، والحبة السوداء : الشونيز) .

٤- كثرة الأكل (البطنة) ولقد حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (ما ملاً آدمي وعاء شرا من بطن ؛ بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه ؛ فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه).^(١٣)

قال القرطبي - رحمه الله تعالى - : (.. ثم قيل في قلة الأكل منافع كثيرة ، منها : أن يكون الرجل أصح جسما ، وأجود حفظا ، وأزكى فهما ، وأقل نوما ، وأخف نفسا ، وفي كثرة الأكل كظ المعدة وتنن التخمة ، وتتولد منه الأمراض المختلفة ؛ فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل ، وقال بعض الحكماء : أكبر الدواء تقدير الغذاء).^(١٤)

وقد كان السلف الصالح يحذرون من البطنة:

قال ابن جماعة - رحمه الله تعالى - : (كثرة الأكل جالبة لكثرة الشرب ، وكثرته جالبة للنوم ، والبلادة ، وقصورالذهن ، وفتورالحواس ، وكسل الجسم ، هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية ..).^(١٥)

٥- كثرة الملهيات : تُقاس على كل ما يشغل القلب ويضعف التركيز.

(١٣) رواه "الترمذي" في سننه ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، حديث رقم ٢٣٨٠ ج ٤ ص ٥٩٠ و"ابن ماجه" في سننه ، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ، حديث رقم ٣٣٤٩ ج ٢ ص ١١١١

(١٤) انظر : "تفسير القرطبي" ج ٧ ص ١٩٢

(١٥) انظر : "كيف تحفظ القرآن الكريم" د/ يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني ص ١٤٨

رابعاً: تعلم الرسم العثماني، بعد إتمام الحفظ:

يتعلم الطالب قواعد كتابة القرآن بالرسم العثماني، من خلال كتب متخصصة

خامساً: كتابة القرآن من الحفظ، يكتب الطالب القرآن من حفظه دون نظر

مع مراعاة الرسم العثماني، يعرضه على الشيخ للتصحيح

وهذه المرحلة: تثبت الحفظ تثبيتاً قوياً، وتمنع النسيان بدرجة كبيرة

سادساً: مرحلة الإجازة: يسمّع الطالب القرآن كاملاً غيباً بلا خطأ

ثم يمنحه الشيخ الإجازة بالسند، مع وصيته بتقوى الله وخدمة القرآن

أهم القواعد التربوية في المحاضرة" اختبارات أسبوعية لإثارة المنافسة

تقليل الطعام لتقوية الذهن (تجنب البطنة)

الانقطاع للعلم والبعد عن اللهو، الاعتماد على النفس وتحمل المشقة

العيش البسيط مع الصبر والاجتهاد

وفي ختام هذا البحث يتبين أن حفظ كتاب **الله** تعالى نعمة عظيمة وفضل كبير، يحتاج إلى صدق النية، وقوة العزيمة، وحسن التدرج، مع الأخذ بالأسباب المعينة عليه من كثرة التكرار، والتلقي عن الشيوخ، والمراجعة المستمرة، وتنظيم الوقت، والبعد عن المعاصي والشواغل.

كما يظهر أن حفظ القرآن ليس مستحيلاً كما يظنه البعض، بل هو ميسّر لمن يسّره **الله** له، غير أنه يحتاج إلى صبر ومجاهدة ومثابرة، حتى يثبت في الصدر ويترسخ في القلب.

نسأل **الله** تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وشفاء همومنا، وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا.

